تنمية مهارات التواصل الشفوي باستخدام الاستراتيجية التضامنية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي

إعـــداد

أ. د / محمود جلال الدين سليمان

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

شيرين أحمد موسي فتح الله

باحثة ماجستير بقسم مناهج وطرق التدريس

المجلة العلمية ـ جامعة دمياط

العدد 67 **يوليو** 2014

مشكلة البحث وخطة دراسته

إن التواصل الشفوى هو العملية التى تنتقل بها المعلومات والخبرات بين فرد وفرد، أو مجموعة من الأفراد وفق نظام معين من الرموز، خلال قناة أو طرق تربط المرسل بالمتلقى أو فئة المتلقين، والتواصل الشفوى بهذا المفهوم طرق للتعايش الاجتماعى، وأساس للمشاركة المعرفية بين البشر وسبيل لاستمرارية الحضارات (أحمد المعتوق ، 1993، 55).

والتواصل الشفوى الفعال شرط لا غنى عنه لأداء وظائف مهمة مثل التعليم وإقامة العلاقات وإشباع الحاجات، فالتواصل- عندما يلقى ما يستحقه من العناية يحقق أهدافا عديدة منها :-

- إحداث تجاوب بين طرفين، وتحقيق قدر من المشاركة الفكرية والوجدانية لتبادل الأفكار والمشاعر والقيم والاتجاهات .
- تقوية الروابط الاجتماعية إذا كان كثير من الروابط الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها تضيع بسبب إفتقار الناس إلى مهارات التواصل الفعال .
- معرفة الذات وحسن تقديرها، وتحسين الصحة النفسية والجسمية .

مهارات التواصل الشفوى: إن مهارات التواصل الشفوى التى يجب أن ينقلها طلاب المرحلة الابتدائية أثناء أدائهم للمواقف التواصلية المتعددة يمكن تقسيمها إلى أربعة جوانب عامة يندرج تحت كل جانب المهارات النوعية كالتالى :-

- **الجانب الفكرى** ويتضمن المهارات التالية: يستهل بالمقدمة مشوقة / يعبر عن الفكرة بوضوح / يرتب الافكار ترتيبا منطقيا / يستخلص النتائج.
- **الجانب اللغوى** ويتضمن المهارات التالية : يستخدم جملا صحيحة فى تراكيبها / يستخدم جملا عن المعنى / ينهى بخاتمه مناسبة .
- **الجانب الصوتى** و يتضمن المهارات التالية : يتحدث بصوت واضح / يتحدث بسرعة مناسبة / يستخدم طبقة صوتية مناسبة .

- **الجانب الملمحى** ويتضمن المهارات التالية : يوظف تعبيرات الوجه بخدمة المعنى / يحرك أعضاء جسمه وفق المعنى / يستخدم الإيماءات المناسبة / ينظر فى أعين المستمعين (محمد زيد ، 2012 ، 54،55).

تتأكد أهمية مهارات التواصل الشفوى من كونها تتيح للمتعلم أمور وثيقة الصلة بحياته ومجتمعه، وتزيد قدرته على تبادل الأفكار والآراء مع الآخرين، وعلى التعبير عن مشاعره مما يكون له أكبر الأثر فى إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية؛ لذا نجد من الأهداف الرئيسة فى برامج تعليم اللغة تنمية مهارات التواصل من خلال التحدث أو مهارات التعبير الشفوى (فخر الدين عامر ،2000 ،41).

وعلى الرغم من تعدد الاستراتيجيات والبرامج والمداخل التى اهتمت بتنمية مهارات التواصل الشفوى، إلا أن استخدام الاستراتيجيات التى تركز على المحتوى فى تنمية التواصل الشفوى فى حصص تعليم اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية لم تنل حظاً من الاهتمام، فمجال تعليم اللغة العربية يفتقد إلى استخدام هذه الاستراتيجيات مثل استراتيجيات الخطاب اللغوى.

واستراتيجية الخطاب مصطلح مؤلف من لفظين، هما الاستراتيجية، والخطاب. فلكل لفظ مفهومه المستقل فى الأصل، عن مفهوم اللفظ الآخر، فمفهوم الاستراتيجية مفهوم عام، أما مفهوم الخطاب فهو مفهوم خاص.

الاستراتيجية التضامنية: ففيها يصبح طرفا الخطاب وكأنهما من الأقران لغةً، ويمكن أن يُعبّر المرسل عن تلك العلاقة بأدوات لغوية كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر، الأدوات الإشارية اللغوية التى تقرّب البعيد أو تقترب منه، وتجمع الأطراف التخاطبية، مثل الضمير (نحن) الذى يدل على الجمع بين طرفى الخطاب، واستعمال الاسم الأوّل غفلاً عن الألقاب والكنى، وآليات الطرفة ومصطلح المهنة التى يمارسها المرسل إليه، أو لهجته، أو ذكر خصائص موقعه الجغرافى، وغير ذلك.

مشكلة الدراسة :

يمكن تحديد مشكلة البحث فى ضعف مستوى تلاميذ المرحلة الابتدائية فى مهارات التواصل الشفوى، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى عدم اهتمام المعلم بهذه المهارات، أو قلة الأنشطة اللغوية؛ مما يظهر الحاجة إلى استخدام الاستراتيجيات التى تركز على المحتوى فى تنمية مهارات التواصل الشفوى فى حصص تعليم اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية التى لم تنل حظا من الاهتمام، فمجال تعليم اللغة العربية يفتقد إلى استخدام هذه الاستراتيجيات مثل استراتيجيات الخطاب اللغوى .

وللتصدى لحل هذه المشكلة تحاول الدراسة الإجابة عن الاسئلة التالية :

1- ما مهارات التواصل الشفوى اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى ؟

2- ما مستويات تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى تلك المهارات؟

3- ما الأنشطة اللغوية القائمة على استراتيجيات الخطاب اللغوى لتنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى باستخدام الاستراتيجية التضامنية؟

4- ما فاعلية الأنشطة اللغوية القائمة على استراتيجيات الخطاب اللغوى فى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى باستخدام الاستراتيجية التضامنية ؟

حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على الحدود التالية :-

- مجموعة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائى بمحافظة دمياط؛ حيث يميل التلاميذ فى هذه المرحلة العمرية إلى اللعب باللغة والتغيير فى أنماط التراكيب بأنفسهم، كما يفترض أن التلاميذ يتميزون بأساس لغوى يمكنهم من التواصل الشفوى دون معاناة، كما تعتبر هذه المرحلة بداية التفكير المجرد .

- مجموعة من الأنشطة اللغوية فى مواقف تواصلية مستخدم فيها الاستراتيجية التضامنية المرتبطة بمواقف تعليمية تنمى مهارات التواصل الشفوى؛ وذلك لمناسبتها للتلاميذ فى هذا الصف .
- تجريب الأنشطة المقترحة لمدة فصل دراسى كامل .
- الاستراتيجية التضامنية كنوع من أنواع استراتيجيات الخطاب اللغوى .

مصطلحات الدراسة :

تعرف الباحثة المصطلحات على النحو التالى:

- **التواصل الشفوى:**

عرف (فتحى يونس ، 2000، 182) التواصل الشفوى بأنه :" النشاط اللغوى الذى يتطلب تفاعلا بين اثنين أو أكثر، وتستخدم فيه اللغة المنطوقة لإبلاغ الرسالة أو نقلها من المتحدث إلى المستمع" وقد تبنت الباحثة هذا التعريف.

- **استراتيجيات الخطاب اللغوى:** وقد عرف عبد الهادى الشهرى هذا المصطلح فى كتابه "استراتيجيات الخطاب" بأنها:(المسلك المناسب الذى يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه من أجل تنفيذ إراداته، والتعبير عن مقاصده، التى تؤدى لتحقيق أهدافه، من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة، ويستحسنه المرسل)(عبد الهادى الشهرى ، 2004، 62).
- وقال عنها عمر بلخير فى مقاله " استراتيجيات التخاطب ومقاصد الخطاب " : أن الاستراتيجيات هى وسيلة تحقيق المقاصد (عمر بلخير ، 2008، 95).
- وفى هذه الدراسة يمكن تعريف استراتيجيات الخطاب اللغوى إجرائيا بأنها : " الطريق الذى يسلكه المرسل لإفهامه المرسل إليه قصده سواء كان ضمنى أو توجيهى أو بغرض الإقناع أو بغرض التلميح مع مراعاة الأدوات اللغوية والسياق المناسب".

منهج الدراسة :-

تعتمد الدراسة الحالية على استخدام منهجين :

المنهج الوصفى التحليلى: لتحديد بعض مهارات التواصل الشفوى المناسبة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى؛ وتحديد أى من استراتيجيات الخطاب اللغوى تناسب هذه المرحلة من التعليم الابتدائى لتصميم الأنشطة اللغوية المقترحة فى ضوئها.

المنهج شبه التجريبى : فقد استخدم للوقوف على أثر الأنشطة اللغوية المقترحة القائمة على الاستراتيجية التضامنية لتنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى.

أدوات الدراسة :

1- قائمة بمهارات التواصل الشفوى اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى

2- اختبار لقياس النمو فى مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس .

3- بطاقة الملاحظة أثناء المحادثة .

4- المسجلات والتسجيلات الصوتية .

5- مجموعة من المواقف التواصلية باستخدام الاستراتيجية التضامنية .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تصميم مجموعة من الأنشطة اللغوية المقترحة القائمة على بعض استراتيجيات الخطاب اللغوى (الاستراتيجية التضامنية) لتنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى.
- تعرف أثر الأنشطة اللغوية المقترحة على تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى.

- التعرف إلى استراتيجيات الخطاب اللغوى كمؤثر فى مهارات التواصل الشفوى وإتقان عملية التواصل بين المعلم والمتعلم وتحسين العملية التعليمية.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة مما يتوقع أن تقدمه لكل من :

- **تلاميذ الصف الخامس الابتدائى** : حيث تسعى الدراسة إلى تنمية بعض مهارات التواصل الشفوى المناسبة لهم ، وذلك باستخدام أنشطة لغوية مقترحة فى ضوء بعض استراتيجيات الخطاب اللغوى التى توفر لهم الكفاءة اللغوية التى تمكنهم من التفاعل داخل الصف وخارجه.

- **معلمى اللغة العربية والمرحلة الابتدائية** : حيث تقدم الدراسة لهم تصميماً لمجموعة من الأنشطة والمواقف التى يمكن توظيفها أثناء تدريس الفروع اللغوية المتعددة .

الإطار النظرى للبحث:

الاستراتيجية التضامنية ومهارات التواصل الشفوى

مفهوم الاستراتيجية فى الخطاب :

إن المرسل أثناء عملية التخاطب يهدف إلى توصل رسالته إلى المرسل إليه ويعتمد فى ذلك على استعمال وسائل لغوية وغير لغوية ومن هنا يستخدم مجموعة من الاستراتيجيات التى تمكنه من الوصول إلى هدفه وهو إفهام المرسل إليه مغزى رسالته، فالاستراتيجية إذا هى طريقة تستعمل فى الوصول إلى الغرض المنشود. بهذا فإن استراتيجية الخطاب هى " المسلك المناسب الذى يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه، من أجل تنفيذ إرادته، والتعبير عن مقاصده، التى تؤدى إلى تحقيق أهدافه، من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية، وفقا لما يقتضيه السياق – سياق التلفظ – بعناصره المتنوعة، ويستحسنه المرسل"(عبد الهادى الشهرى :2004، 62).

إن الاستراتيجيات التى يتبناها المتكلم فى خطاباته، لا بد أن تكون نتاج القصد؛ وعليه، تكمن غاية المتكلم أثناء مخاطبته للآخر في انسجام مقاصده بالأساليب التي يصوغ عليها ملفوظاته. وهناك من يصف استراتيجيات الخطاب بأنها عملية بناء مسالك مبنية على المعطيات السياقية؛ لتحقيق غايات المتخاطبين، ولاسيما أن "الهدف من الخطاب يحدد كل شيء آخر فى عملية التخاطب"(محمد يونس، 2012، 6).

إن علم النفس المعرفى يحدد مفهوم الاستراتيجية على أنها تتابع لعمليات تعكس خيارات يتبناها الشخص بغرض الوصول إلى غايته قبل أن تتحقق، وبأسلوب فعال وغير مكلّف، كأن يسعى المخاطب إلى إقناع الآخر بقضية ما؛ وتختلف هذه الاستراتيجيات باختلاف العقبات والمعوقات، وباختلاف القدرات الذهنية للمتخاطبين (عمر بلخير: 2008، 280).

أنواع استراتيجيات الخطاب :

يمكن تقسيم استراتيجيات الخطاب اللغوى وفقا (لطبيعة العلاقة بين المرسل والمرسل إليه) وأيضا وفقا (لسلطة أطراف الخطاب) وعلى هذا يمكن أن تتنوع الاستراتيجيات التخاطبية فى الخطاب الواحد لتشمل نوع واحد من هذه الاستراتيجيات أو أكثر.

1- الاستراتيجية التضامنية:

(أ) المفهوم:

فيها يصبح طرفا الخطاب وكأنهما من الأقران لغةً، ويمكن أن يُعبّر المرسل عن تلك العلاقة بأدوات لغوية كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر، الأدوات الإشارية اللغوية التي تقرّب البعيد أو تقترب منه، وتجمع الأطراف التخاطبية، مثل الضمير (نحن) الذى يدل على الجمع بين طرفى الخطاب، واستعمال الاسم الأوّل غفلاً عن الألقاب والكنى، وآليات الطرفة ومصطلح المهنة التى يمارسها المرسل إليه، أو لهجته، وغير ذلك .

يتم تعريف الاستراتيجية التضامنية فى الدراسات التداولية بأنها الاستراتيجية " التى يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته فى المحافظة عليها، أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، وإجمالاً هى محاولة التقرب من المرسل إليه"(عبد الهادى الشهرى، 2004، 257).

(ب) مسوغات الاستراتيجية التضامنية:

مما يدعو المرسل لانتهاج هذه الاستراتيجية تحقيق ما يلى:

- تأسيس العلاقة الودية بين طرفى الخطاب أو إعادة الحميمية لهذه العلاقة.
- تحسين صورة المرسل أمام الآخرين (أمام المرسل إليه).
- تفعيل التضامن فى حياة الناس.
- كسب ولاء الناس ومحبتهم وتعاطفهم (إدريس مقبول، 2014، 544).
- أهمية استعمالها فى الحقول التعليمية، حيث يكون التأدب والتخلق فى الخطاب مع الطالب وسيلة تيسر الفهم وتزرع الحب، فتصبح طريقاً للعلم وسبيلاً إلى المعرفة(عبد الهادى الشهرى، 2004، 261).

وهناك عدد من العناصر الاجتماعية تسهم فى اختيار المرسل للاستراتيجية التضامنية عند خطابه مع المرسل إليه، منها:

- مدى الاختلاف الاجتماعى.
- مدى تكرار الاتصال.
- مدى امتداد المعرفة الشخصية.
- درجة التآلف بين طرفى الخطاب.

(ج) أمثلة حول الاستراتيجية التضامنية:

روى أحمد من حديث أبى أمامه رضى الله عنه قصة الشاب الذى جاء للرسول (صل الله عليه وسلم) ليأذن له بالزنا، فسأله إن كان يرضاه لأمه أو لأخته أو لسائر أهله، والشاب يقول: لا، فكان النبى يقرر أن الناس أيضا لا يرضون

لأهلهم. فالنتيجة الحوار: فى نهاية اهتدى الشاب ورجع إلى الاستقامة بفضل الله ثم بأسلوب الرسول أثناء الخطاب.

- **تحليل لخطاب الرسول عليه الصلاة والسلام:**
  - موضوع الحوار : التهذيب والتربية .
  - الحضور: حوار : النبى صل الله عليه وسلم والشاب .
  - الحضور : الصحابة.
  - القناة: ويدخل فيه زمان ومكان الحديث التواصلى، وكذلك العلاقة بين المتخاطبين .
  - القناة :كلام .

إن طبيعة الحوار الذى دار بين النبى صل الله عليه وسلم وهذا الشاب، الذى يعيش فترة حرجة، تسودها جو من الرحمة، وهكذا تكون التربية بالرحمة، لقد سلم الله هذا المفتاح الذهبى وهو الرحمة إلى محمد المصطفى، لأنه كان أليق الناس به، والله تعالى يسلم الأمانة لمن هو أهل لها .

فى الاستراتيجية التضامنية لا يخاطب المرسل المرسل إليه بمنطق التوجيه أو التواصل بل يحرص على الاقتراب منه بأدب بقصد التأثير فيه أكثر، خصوصا إذا علم أن القضية موضوع الحوار ليست عقلية محضة، بل يتداخل فيها ما هو عاطفى بما هو عقلى بما هو اجتماعى بما هو شرعى، فلهذا اختار النبى صل الله عليه وسلم تقنية السؤال لتوجيه نظر الفتى إلى الفعل الصحيح، وبهذا ارتفعت معدلات الإحساس بالغيرة الإنسانية والاجتماعية فى نفس المرسل إليه (إدريس مقبول،545،2014).

إن الاستراتيجية التضامنية مع المرسل إليه تعد من أنجح الوسائل اللغوية لتجسيد العلاقة بين طرفى الخطاب، وهذه الاستراتيجية لها فوائد كثيرة فيمكن استخدامها فى تعديل السلوك، وتربية النشء، و هذه الاستراتيجية تعد من أنجح

الاستراتيجيات التخاطبية؛ لأنها تجسد التقارب فى العلاقة بين طرفى الخطاب، ويمكن استثمارها خلال مواقف التواصل الشفوى من قبل المعلم.

مفهوم التواصل الشفوى :

تتعدد مفاهيم التواصل:

- **التواصل من الناحية الاجتماعية** : علاقة متبادلة بين طرفين أو انفتاح الذات على الآخرين
- **التواصل من الناحية السيكولوجية** : عملية ذاتية داخلية يتم فيها الاتصال بين الفرد وذاته في نطاق أحاسيسه وتجاربه مع نفسه.
- **التواصل من الناحية الآلية – الميكانيكية:** نظام متكامل له مدخلاته ومخرجاته وعملياته وتغذية راجعة. مرسل + مستقبل + مضمون + تغذية عائدة من المستقبل.
- **التواصل من الناحية التربوية** :عملية تحدث في الموقف التعليمي التعلمي بين جميع الأطراف لتنظيم التعلم. ويمكن القول أن التواصل هو عملية تعلم وأن التعلم هو عملية تواصل.

وعملية التواصل الشفوى التى تتم بين فرد أو مجموعة من الأفراد تحتاج إلى اللغة التى تعد وسيلة أساسية خلال هذه العملية، إن اللغة هى إحدى أهم وسائل التواصل الأساسية على الرغم من أن هذا التواصل قد يتم بوسائل أخرى. و لكى يتم التواصل فإن المتلقى ينبغى أن يفهم ما يقوله المتكلم. ويقوم المتلقى بفك رموز الرسالة كاشفا بذلك هدف المرسل ومحللا كلماته إلى أفكار.

مكونات عملية التواصل الشفوى:

التواصل الشفوى كما سبق القول عملية مركبة تشتمل على مجموعة عمليات متداخلة تدور بين مكونات أربعة وهى : رسالة ومرسل ووسيلة ومستقبل.

الرسم التالى يعرض لمكونات عملية التواصل التى تتمثل فى : ((المرسل والرسالة والوسيلة وصولا إلى المُستقبل)) تتخلل هذه العملية عدد من العمليات منها الكلام والتفسير والفهم والاستجابة وأخيرا التأثير والاقتناع.

الشكل التالى : عناصر التواصل (حصة آل المساعد ، أحلام العقباوى: 2011، 60)

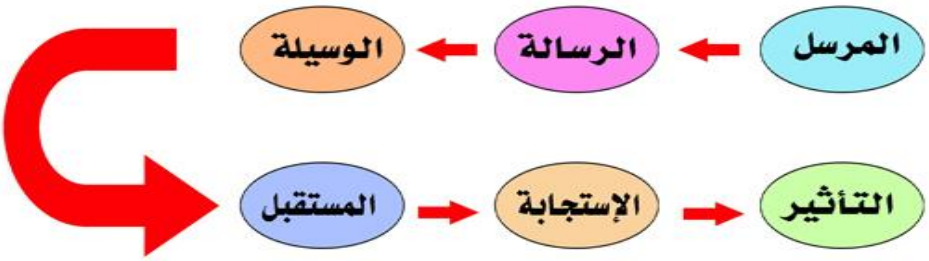

أن التواصل الشفوى قائم على عنصرين أساسيين هما: المتحدث والمستمع، وهذين العنصرين يتبادلان الأدوار فيما بينهما فيصبح المتحدث مستمع و يصبح المستمع متحدث خلال عملية التواصل الشفوى.

مهارات التواصل الشفوى:

تعرف زينب غريب (2012، 44) مهارات التواصل بأنها : مجموعة من السلوكيات والمظاهر والقدرات تتعلق بالاتصال مع الآخرين، حيث تتيح الفرصة للفرد أن يتفاعل بكفاءة، و يحدث تأثيراً فى الآخرين.

ومن أبرز مهارات التواصل اللغوى الشفوى كما تشير دراسة (جمال العيسوى ، محمد موسى): نطق أصوات الحروف نطقاً صحيحاً، اتفاق نبرات الصوت مع الأساليب المختلفة، التخلص مما يسمى اللازمات الصوتية التى تنفر المستمع، تجنب كثير من الألفاظ العامية، والتنوع فى استخدام الكلمات التى تعبر عن الأفكار، واختيار الكلمة المناسبة التى تعبر عن المعنى بوضوح، وضبط الكلمات ضبطاً نحوياً، وعرض الأفكار بشكل منتظم ومنطقى، مع إبداء الرغبة فى الدخول فى المناقشة، والالتزام بالنظام المحدد للمناقشة أو التحدث، ومشاركة الآخرين فى المناقشة، ومتابعة الآخرين باهتمام وتركيز شديدين.

ويضاف إلى ما سبق استخدام الحركات، وتعبيرات الوجه، والإيماءات، وانحناءات الرأس استخداماً سليماً يسهل عملة النقل(جمال العيسوى ، محمد موسى :2003، 28).

وقد استخلصت الباحثة عدد من مهارات التواصل الشفوى فى ضوء استراتيجيات الخطاب اللغوى، ومن خلال كتابات المتخصصين فى مجال اللغة العربية وهذه المهارات هى:

أولا : مهارات المرسل :

- ينتج خطابًا له هدف معين يسعى لتحقيقه.
- يعبر عن المعنى الملائم لسياق الموقف.
- يعبر عن المعنى مراعيا علاقته بالمستمع (ودية – رسمية).
- ينوع أسلوب الكلام بما يناسب المواقف المختلفة.
- يستعمل الأسلوب الملائم للموقف.
- يستعمل الأسلوب الملائم للهدف.
- يستعمل الأسلوب الملائم للمخاطب.

ثانيا : مهارات الَمُستقبل :

- يُدرك هدف الخطاب.
- يحدد غرض المتكلم وفقا لسياق الموقف.
- يستخلص المعنى الملائم للسياق الذى قيلت فيه.
- يدرك التغيرات فى المعنى الناتج عن اختلاف السياق.
- يستنبط مضمون الخطاب الموجه إليه فى ظروف مختلفة.

ومن هنا تتأكد أهمية مهارات التواصل الشفوى من كونها تتيح للمتعلم أموراً وثيقة الصلة بحياته ومجتمعه، وتزيد قدرته على تبادل الأفكار والآراء مع الآخرين، وعلى التعبير عن مشاعره مما يكون له أكبر الأثر فى إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية؛ ولذا نجد من الأهداف الرئيسة فى برامج تعليم اللغة تنمية

مهارات التواصل من خلال التحدث أو مهارات التعبير الشفوى(فخر الدين عامر:2000،41) .

توظيف استراتيجيات الخطاب اللغوى لتنمية مهارات التواصل الشفوى.

إن الخطاب اللغوى باستراتيجياته المتنوعة يلعب دوراً حاسماً فى تشكيل شخصيات الطلاب وفى تحديد توجهاتهم وقناعتهم، والتأثير فى ميولهم، ومن هذا المنطلق نجد أن استراتيجيات الخطاب اللغوى هى سبيل الطالب إلى تنفيذ إرادته، والتعبير عن مقاصده وهذا من خلال استعمال الأدوات اللغوية وغير اللغوية، التى تساعده على بلوغ هدفه إلا وهو توصيل رسالته إلى من يتحدث معه بطريقة سلمية، وهذا لايتم إلا عن طريق التدريب على ممارسة أنشطة لغوية تواصلية والتى يتم من خلالها تنمية مهارات التواصل الشفوى(الإستماع والتحدث) بطريقة صحيحة.

فالمعلم إذا لم يكون على وعى بأهمية تعليم مهارات التواصل الشفوى وبنية الخطاب الممارس فى الصف فإنه لن ينجح فى تعريض المتعلمين إلى دخل معرفى مهم، ولن يشركهم فى بناء الخطاب اللغوى بطريقة تفاعلية مثمرة .

إن الخطاب اللغوى – بشكل عام – والخطاب المدرسى بشكل خاص هو أحد أهم الخطابات اللغوية، ومضمونه وأساليبه و سماته وبنيته اللغوية، وأنماط الأحداث الكلامية المتداولة فيه، تلعب دوراً محورياً وحاسماً فى التعلم والفهم وتكوين المعانى والمفاهيم وتنظيم المعرفة، وفى تشكيل حياة المعلمين ونظرتهم لأنفسهم وللأشخاص والأشياء والأحداث من حولهم (عبد الله المفلح، صالح الشويرخ، 1432،25).

ومن أفضل الطرق لتعليم التلاميذ مهارات التواصل الشفوى (التحدث والاستماع)هو أن نضعهم فى مواقف تواصلية حقيقة، ويجب أن يكون المتعلم طرف فعال خلال هذه المواقف أو الأنشطة التواصلية، لكى يتعلم كيف يدير دفة الحديث وكيف يستمع، وكيف يترك المجال لغيره ليكمل الحديث محل النقاش.

ويمكن تحديد الأهداف التى يجب اكتسابها للمتعلم من خلال تدريس اللغة باستخدام المواقف اللغوية بالآتى:

1- حصول المتعلم على أعلى درجة ممكنة من الكفاءة اللغوية.

2- تمييز المتعلم بين الصيغ التى اقتناها كجزء من كفاءته اللغوية والوظائف التواصلية التى تؤديها.

3- وعى المتعلم بالمعنى الاجتماعى للصيغ اللغوية، مما يؤدى إلى الالتزام باستخدام الصيغ المقبولة اجتماعيا وتجنب صيغ الهجوم وهذا موافق لما ورد فى دراسة(محمد سعيد،2007).

4- التعرف على الاستراتيجيات الخطابية المستخدمة وتعليم المتعلم كيفية الاستفادة من هذه الاستراتيجية فى توصيل هدفه خلال المواقف التواصلية إلى المرسل إليه كما أشارت دراسة (محمود جلال الدين سليمان ، 2011) .

ومن أجل هذا يمكن أن يُعد التواصل الشفوى عاملاً فاعلاً لخلق بيئة إيجابية داعمة للتعلم؛ لأنه يساعد فى تنوع أشكال المشاركة الطلابية، وتهيئة بيئة صحية تساعد على الارتباط بالمجتمع، وذلك لأنه وسيلة فاعلة لزيادة النمو المعرفى، والاجتماعى لدى الطلاب مما يعينهم على ربط الجوانب المعرفية من التعلم بالجوانب الاجتماعية، ويفتح فرصاً كبيرة لتطوير استراتيجيات تفكير فعالة كالنقد والتعليل والتفسير والربط والحكم وطرح الأسئلة. ويبرز التواصل المدرسى بين التلاميذ ومعلمهم فى أثناء التعليق على عمل أو الحكم عليه، أو توجيه سؤال أو نحو ذلك، أما بين الطلاب أنفسهم فيكون من خلال تعليق بعضهم على إجابات بعض، أو من خلال بعض الأسئلة والإجابات التى يتبادلونها فيما بينهم (عبد الله المفلح ، صالح الشويرخ ، 1432، 23).

المعلم والتلميذ وتنمية مهارة التواصل الشفوى من خلال استراتيجيات الخطاب اللغوى:

إن معلم اللغة العربية خلال المرحلة الابتدائية لديه القدرة على تهذيب وتعديل لغة المتعلمين بأسلوب ودّى، لأنه يقضى مع تلاميذه خلال العملية التعليمية الكثير من الوقت. ولهذا يجب أن يتقن المعلم مهارات التواصل الشفوى التى تمكنه من الحصول على تواصل صفى متكامل، ومن أبرز هذه المهارات ما يلى :

1 – صحة اللغة ووضوحها.

2 – استخدام اللغة غير اللفظية.

3 – الجهارة وحسن الإيقاع.

فالعملية التواصلية لابد من التركيز عليها فى أثناء الدرس، فنجد أنها تختصر الوقت، كما أنها تكون جزء من عملية التفاهم بين المعلم والتلميذ وهذا يساعد معلم اللغة العربية على تدريب وتهذيب لسان التلميذ من خلال عرض بعض الاستراتيجيات الخطابية خلال أنشطة التواصل الشفوى التى من شأنها القيام بهذا العمل وبهذا تستقيم لغة التلميذ .

وهناك اعتبارات يجب أن يراعيها المعلم للحصول على التواصل الشفوى الفعال وهذه الاعتبارات، هى :

1- تكيف المعلومات على أساس الشخص المرسل إليه المعلومات وليست كما يراها المرسل .

2- إرسال المعلومات فى وحدات صغيرة حتى يمكن المرسل إليه من فهمها واستيعابها.

3- يجب على المرسل معرفة رد الفعل لدى المرسل إليه وعدم الاكتفاء بتبليغه الرسالة يجب أن تحوى الرسالة معلومات جديدة بالنسبة للمرسل إليه (المُستقبل) وإلا كانت مجرد ضوضاء ولا فائدة منها .

4- يجب أن تكون الرسالة واضحة ولا تقبل التأويل أو التغيير .

5- تقديم المعلومات فى شكل يتفق مع رغبات الأفراد ولذلك لابد من معرفة احتياجاتهم ورغباتهم .

6- إتاحة الفرصة لمُستقبل الرسالة أن يعبر عن وجهة نظره فيما يرسل له(أمانى على، 2012 ، 54).

إن المعلم إذا أدرك أنه يزود التلميذ بوسيلة اجتماعية، يستخدمها فى حياته لتوصيل هدفه لمن يتحدث إليه، فأنه سيغير حتما طريقته التقليدية؛ حتى يحقق هذه الغاية.

إن نجاح عملية التواصل الشفوى بين المتخاطبين تأتى عن طريق استخدام استراتيجيات خطابية ناجحة فيها يتبادل (المرسل و المُستقبل) الأدوار لنجاح هذه العملية.

ومن هنا يمكن أن نقول أن الاستراتيجيات التى تركز على المحتوى فى تنمية مهارات التواصل الشفوى فى حصص تعليم اللغة العربية فى المرحلة الابتدائية لم تنل خطا من الاهتمام، فمجال تعليم اللغة العربية يفتقد إلى استخدام هذه الاستراتيجيات مثل استراتيجيات الخطاب اللغوى .

والمرحلة الابتدائية مرحلة عامة تشكل أبناء الأمة جميعهم، وتزودهم بالخبرات والمعلومات والمهارات، وهذه المهارات توسع حصيلتهم اللغوية والثقافية وتؤثر فى علاقتهم الإجتماعية ودرجة اتقان مهارات التواصل لديهم.

وقد اختار البحث تلاميذ الصف الخامس الابتدائى، حيث يميل التلاميذ فى هذه المرحلة العمرية إلى اللعب باللغة والتغيير فى أنماط التراكيب بأنفسهم والتلاميذ فى هذه المرحلة يتميزون بأساس لغوى يمكنهم من التواصل الشفوى دون معاناة .

وسوف يقدم البحث مجموعة من الأنشطة اللغوية فى مواقف تواصلية مختلفة، يتم فيها تبادل الأدوار بين المخاطبين، لأن التلميذ خلال مواقف التواصل الشفوى يستمع ويتحدث ويتبادل الحوار مع طرف الخطاب الآخر.

وهذه الدراسة سوف تستخدم استراتيجيات الخطاب اللغوى فى تنمية مهارات التواصل الشفوى من خلال تقديم مجموعة من المواقف التواصلية التى تحتوى على بعض السلوكيات الصحيحة أو الخاطئة ويناقش المعلم هذه المواقف مع التلاميذ من خلال طرح مجموعة من الأسئلة ثم يُقوم التلاميذ من خلال عرض عدد من الأسئلة لوقوف على ما تم تحقيقه من أهداف.

إجراءات الدراسة :

للإجابة عن أسئلة الدراسة اتبعت الباحثة الإجراءات التالية :

بالنسبة للسؤال الأول : ما مهارات التواصل الشفوى المناسبة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى؟

اتبعت الباحثة الإجراءات التالية :

1- إجراء مسح للدراسات والبحوث والأدبيات المرتبطة بالتواصل الشفوى والمهارات الخاصة به .

2- إعداد قائمة مبدئية بمهارات التواصل الشفوى اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى.

3- عرض القائمة على مجموعة من الخبراء والمحكمين ، لتحديد مدى أهمية المهارات المطلوبة ومناسبتها لتلاميذ هذا الصف .

4- تعديل القائمة فى ضوء آراء المحكمين، ووضعها فى صورتها النهائية .

بالنسبة للسؤال الثانى: ما مدى توافر مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى ؟ اتبعت الباحثة الإجراءات التالية :

1- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التى تناولت قياس مهارات التواصل الشفوى .

2- إعداد اختبار مواقف لقياس مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى .

3- تقنين اختبار مهارات التواصل الشفوى من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين، وحساب صدقه وثباته.

4- إعداد بطاقة ملاحظة لتقويم مهارات تلاميذ الصف الخامس الابتدائى فى التواصل الشفوى، وعرضها على المحكمين لإقرارها والتأكد من صدقها وثباتها فى تحقيق الهدف المراد تطبيق اختبار مهارات التواصل الشفوى قبليًا على عينة الدراسة .

5- معالجة النتائج إحصائيًا .

بالنسبة للسؤال الثالث : ما الأنشطة اللغوية القائمة على استراتيجيات الخطاب اللغوى لتنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي باستخدام الاستراتيجية التضامنية ؟

اتبعت الباحثة الإجراءات التالية :

1- الاطلاع على بعض الدراسات والبحوث والأدبيات العربية والأجنبية التى تناولت التواصل اللغوى والاستراتيجيات الخطاب اللغوى.

2- الاطلاع على بعض الدراسات والبحوث والأدبيات العربية والأجنبية التى تناولت التواصل الشفوى ومهاراته.

3- إعداد برنامج مكون من مجموعة من الأنشطة اللغوية القائمة على استراتيجيات الخطاب اللغوى لتنمية مهارات التواصل الشفوى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى .

4- عرض الأنشطة على مجموعة من الخبراء والمحكمين، لتحديد مدى صلاحية الأنشطة ومناسبتها لتلاميذ هذا الصف .

5- تعديل الأنشطة فى ضوء آراء المحكمين، ووضعها فى صورتها النهائية .

بالنسبة للسؤال الرابع: ما فاعلية الأنشطة اللغوية القائمة على استراتيجيات الخطاب اللغوى لتنمية بعض مهارات التواصل الشفوى لتلاميذ الصف الخامس الابتدائى باستخدام الاستراتيجية التضامنية ؟

اتبعت الباحثة الإجراءات التالية :

1- تدريس البرنامج متعدد الأنشطة للطلاب عينة الدراسة (المجموعة التجريبية).

2- تطبيق اختبار مهارات التواصل الشفوى بعديًا على عينة الدراسة (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة).

3- رصد النتائج ومعالجتها إحصائيا، وتفسيرها فى ضوء ما وضع للدراسة من فروض

4- تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات فى ضوء ما تسفر عنه النتائج .

نتائج البحث:

أسفرت نتائج البحث عن الآتى:

1- تنمية مهارات التواصل الشفوى:

تم قبول الفرض الثانى حيث إنه يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة(≤ 0.05) بين متوسطى درجات أفراد عينة البحث المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية فى التطبيق البعدى للاختبار مهارات التواصل الشفوى لدى طلاب الصف الخامس الابتدائى لصالح التطبيق البعدى.

تم قبول الفرض الثالث حيث إنه يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى دلالة (≤ 0.05) بين متوسطى درجات أفراد عينة البحث فى التطبيق القبلى والتطبيق البعدى لاختبار مهارات التواصل الشفوى لصالح التطبيق البعدى.

2- فاعلية استراتيجيات الخطاب اللغوى فى تنمية مهارات التواصل الشفوى:

تم قبول الفرض الرابع حيث تحقق استراتيجيات الخطاب اللغوى فاعلية فى تنمية مهارات التواصل الشفوى لدى طلاب الصف الخامس الابتدائى لا تقل عن الدرجة المحكية(0.6)

3- حجم تأثير استراتيجيات الخطاب اللغوى على تنمية مهارات التواصل الشفوى:

تم قبول الفرض الخامس حيث تحقق استراتيجيات الخطاب اللغوى حجم تأثير كبير أعلى من القيمة المحكية(0.14) فى فى تنمية مهارات التواصل الشفوى لدى طلاب الصف الخامس الابتدائى.

- نموذج من البرنامج

نموذج لدرس من دروس التواصل الشفوى :

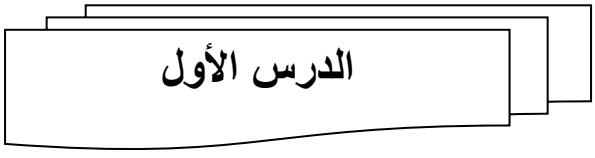

المهارة المستهدفة :

– أن ينتج التلميذ خطابًا له هدف معين يسعى لتحقيقه.

الأهداف المتوقع تحقيقها فى هذا الدرس:

1– أن يستخدم التلميذ الألفاظ اللائقة اجتماعياً المناسبة للمواقف اليومية.

2 – أن يمثل التلميذ أدوار الشخصيات التى وردت فى المواقف.

3 – أن يستعمل التلميذ وسائل التعبير غير اللغوية (الإشارة – الإيماء – تعبيرات الوجه).

4 – أن يبدى التلميذ رأيه فى تصرفات بعض الشخصيات داخل المواقف المعروضة.

5– أن يحدد التلميذ الهدف من الحديث.

6– أن يقنع التلميذ (أخاه – زميله .....) بالموضوع المطروح أثناء الحديث.

7 – أن يبدى التلميذ رأيه فى مواقف معينة بالقبول أو الرفض.

خطوات الدرس :

(1) التهيئة:

– تبدأ المعلمة فى هذه الحصة بتمهيد عام عن كيفية استخدام أساليب الكلام المناسبة مع كل أطراف الحوار الأخرى، وأيضا عن أهمية التأدب أثناء الحديث وذلك بشكل مبسط يتناسب مع التلاميذ.

وبعدها تنتقل المعلمة لعرض سريع لكيفية تنفيذ موقف تعليمي، حيث يتم اختيار بعض التلاميذ لتنفيذ هذا الموقف.

حيث يتولى كل تلميذ تمثيل دور شخصية فى هذا الموقف التعليمى وفقا لما سمعه من المعلمة، أما بقية تلاميذ الفصل فسيكتفون بمتابعة هذا الموقف التعليمى بدقة، وملاحظة تصرفات كل شخصية استعداد للمناقشة.

ويتم عرض الموقف على التلاميذ كالتالى:

فتح (خالد) باب الفصل و جلس فى مكانه وعندما أراد أحد زملائه أن ينصحه بضرورة الاستئذان قبل دخول الفصل، وإلقاء تحية الإسلام. أساء (خالد) الرد عليه ولم يستمع إلى نصحه، فنادى عليه مدرس الفصل وقال له: هل تعلم يا عزيزى أنه يجب علينا الاستئذان وإلقاء السلام عند دخول إلى أى مكان؟ كما أن الرسول (عليه الصلاة والسلام) قد أوصانا بالاستئذان، و صديقك لم يخطئ فيما قال. فلابد أن تعتذر منه.

- **المناقشة:**

- ما الشخصيات التى ورد ذكرها فى الموقف السابق؟
- ماذا يفعل هؤلاء التلاميذ؟

- طلب إليك أن تتحدث مع زملائك عن عبارات الاستئذان فماذا تقول؟

.....السلام عليكم.....
....هل أستطيع الدخول.....
.....
.....

...وعليكم السلام ورحمة الله.....
.....نعم تفضل.....
.....
.....

– لو كنت مكان (خالد) وأردت أن تعتذر من صديقك. ماذا تقول؟

(2) الوسائل التعليمية:

– تجهيز حجرة الدراسة لأداء الموقف التعليمى.(تجهيز لوحة تعليمية)

– تجهيز التلاميذ لأداء الموقف التعليمى. (تجهيز بطاقات ورقية تحمل اسماء الشخصيات)

– الوسائل المستخدمة: لوحة تعليمية – بطاقات – السبورة.

(3) الأنشطة:

هذه الأنشطة تتضمن جانب نظرى يتمثل فى عرض المعلمة عرض سريع لما يتضمنه الموقف التعليمى، وجانب تطبيقى يتمثل فى أداء المواقف التعليمية (الأنشطة) ومناقشة التلاميذ واستقبال إجاباتهم.

النشاط

أ – وضع التلاميذ فى موقف تعليمى:

- الموقف:

ذهب كريم فى الصباح إلى السوق، ليشترى الخبز، ووقف عند بائع الخبز.

وقال له : بكم تبيع الرغيف؟

فقال البائع : ثمن الرغيف عشرة قروش.

فقال كريم : حسنا أعطنى خمسة أرغفة. أخذ البائع الخبز ووضعه فى كيس الخبز وقدمه إلى كريم. أراد كريم أن يدفع ثمن الخبز ووضع يده فى جيبه فوجده خاليا. فتش فى جيوبه كلها فلم يجد النقود.

فقال كريم : آه ! لقد نسيت محفظة النقود فى المنزل. خجل كريم من الرجل ولم يعرف ماذا يفعل.

فقال له البائع : نسيت محفظة نقودك، لا بأس عليك، خذ الخبز وأدفع لى ثمنه فى الغد.

ب – دور المعلمة :

- تعرض المعلمة عرض سريع لكيفية تنفيذ موقف تعليمى، حيث يتم اختيار بعض التلاميذ لتنفيذ هذا الموقف.
- تتابع المعلمة التلاميذ أثناء إداء الموقف التعليمى، وملاحظة مدى تفاعل التلاميذ.
- ملاحظة الأداء من حيث التعبير بالحركة واللفظ، وملاحظة صحة المعلومات، وتقييم الأداء العام.

ج – المناقشة :

(1) اذكر عنواناً مناسباً لهذا الموقف.

(2) فقال كريم : آه ! لقد نسيت محفظة النقود فى المنزل. لو كنت مكان كريم ماذا تقول؟

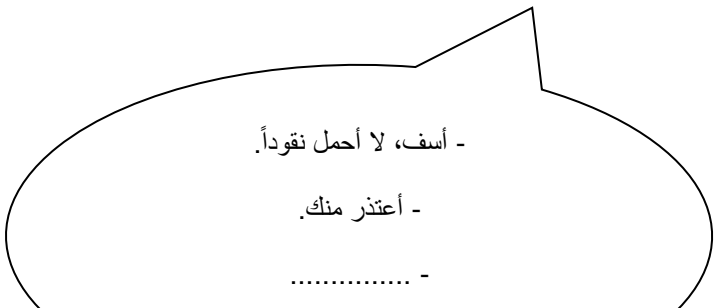

(3) ذهبت أنت وأخاك الصغير مع والدكما لشراء ملابس جديدة، إلا أن النقود التى مع والدك لم تكفى لشراء ملابس لكما معا:

- تطلب من والدك شراء ملابس لك فقط.
- تغضب وتترك المكان.
- لا تبالى بما حدث.

.....اقترح تصرف أخر....
.....
.....
.....
.....

- تطلب من والدك شراء ملابس لأخيك رأفة به.

* لو نصحتك ولم تستمع إلى كلامي.

اقترح أكثر من نصيحة

1 -

2 -

د – تعليقات:

يسجل فى هذا الجزء تعليقات التلاميذ حول الأفكار المطروحة ووضع نهايات أخرى للموقف التعليمى.

- .....
- .....

(4) التقويم الختامى:

- ماذا تفعل فى المواقف التالية:

* لو طلب منك طفل مساعدته فى نقل بعض الأغراض.

((مثال))

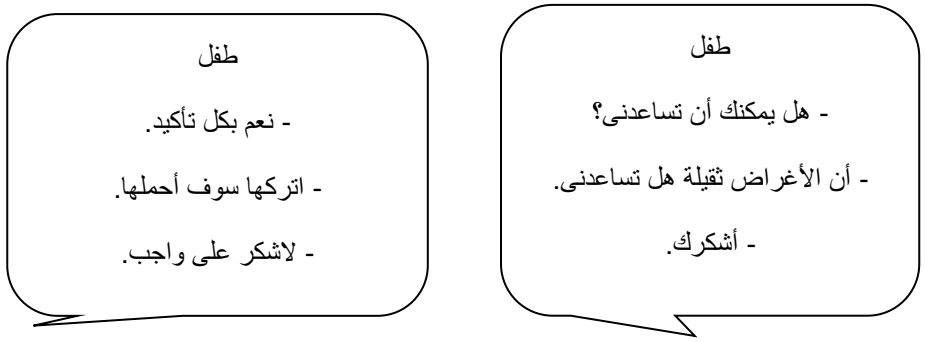

* لو طلب منك عجوز كفيف عبور الشارع.

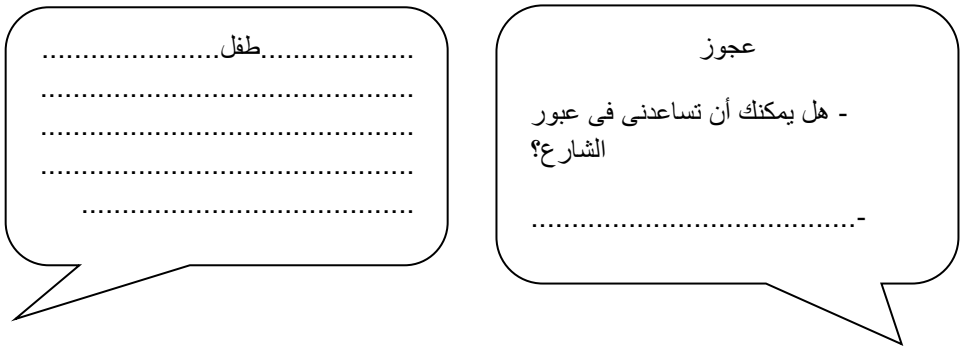

* لو طلب منك معلمك تقديم الاعتذار .

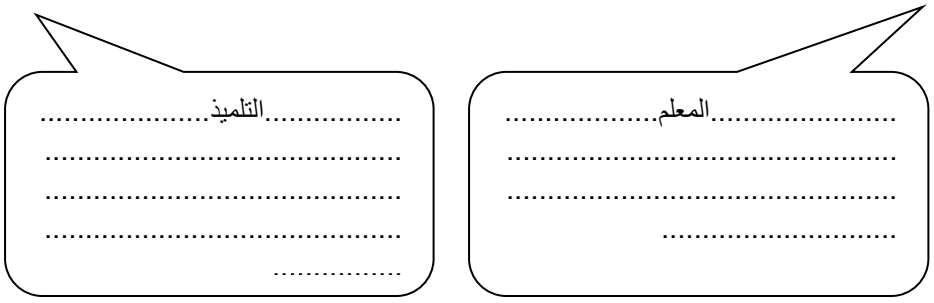

المراجع

- أحمد المعتوق (1993). **دور وسائل الاتصال السمعية و البصرية فى تنمية الحصيلة اللغوية**، مجلة رسالة الخليج العربى، العدد 47.
- إدريس مقبول (2014). **الاستراتيجيات التخاطبية فى السنة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية**، المغرب ، المجلد الثامن ، العدد (2/15)
- أمانى عبد الفتاح على (2012). **مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية** ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .
- جمال مصطفى العيسوى ، محمد محمود موسى (2003). **مدى تمكن طالبات كلية التربية جامعة الإمارات العربية المتحدة من بعض مهارات الاتصال اللغوى الشفهى** . مجلة القراءة والمعرفة، (ع28).
- حسن عماد مكاوى ، ليلى حسين السيد (2004). **الاتصال ونظرياته المعاصرة** ، القاهرة.
- حصة محمد آل مساعد ، أحلام عبد السميع العقباوى (2011) **مهارات الاتصال والتفاعل** ، القاهرة : عالم الكتاب.

- عبد الله بن محمد المفلح،صالح بن ناصر الشويرخ(1432). **تحليل الخطاب المدرسى: دراسة في اللسانيات التربوية واستراتيجيات التطور**، الرياض: شركة دوائر التعلم .
- عبد الهادى بن ظافر الشهرى (2004). **استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)**، ليبيا : دار الكتاب الجديد المتحدة.
- عمر بلخير (2008). **مقاصد الكلام واستراتيجيات الخطاب فى " كليلة و دمنة " لابن المقفع** ، مجلة الأثر: العدد الخاص (أشغال الملتقى الدولى الرابع فى تحليل الخطاب)، الجزائر.
- فتحى على يونس (2000). **استراتيجيات تعليم اللغة العربية فى المرحلة الثانوية**. القاهرة: مطبعة الكتاب الحديث.
- فخر الدين عامر(2000). **طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية**. ط2، القاهرة : عالم الكتب.
- محمد السيد أحمد سعيد (2007). **برنامج مقترح لتنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى طلاب معلمى اللغة العربية في ضوء مدخل التواصل اللغوى** . مجلة القراءة والمعرفة، العدد 63.
- محمد محمد يونس على(2012). **من استراتيجيات الخطاب إلى مسالكه ومن المعنى إلى المقصد والغرض والغاية**، متاح من خلال http://www.ta5atub.com/t6515-topic
- محمد مسعد عبد القادر زيد (2012). **برنامج متعدد المواقف لتنمية مهارات التواصل اللغوي الشفوي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة فى مادة اللغة العربية**. رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة المنصورة: كلية التربية بدمياط.
- محمود جلال الدين سليمان (2011). **برنامج مقترح في البلاغة قائم على علم اللغة الاجتماعى لتنمية مستويات الخطاب اللغوى في المرحلة الثانوية**. مجلة الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.ع 127.